مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الثالث

# الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: ٥٤٩٧
Date: ٢٠٢٢/١/١٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / الحقون الثاني



إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد ( ١٨ )المجلد الثالث
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

# دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم )

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

# محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | A CVX–Syllable Structure Theoretic Study of Iraqi Arabic Initial Sonorant Consonant Clusters | .Prof. Balqis I. G (Rashid (Ph.D | ١٠ |
| ٢ | المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي | أ. د. زينب كامل كريم | ٢٤ |
| ٣ | الاطار الفقهي والقانوني للأوقاف الرقمية : دراسة مقارنة | أ.د. اسماعيل محمود محمد<br>أ.م. خمائل عبدالله الطون<br>الباحث: علي كاظم مرشد ذرب | ٤٢ |
| ٤ | تولي بريماكوف مدير معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية(IMEMO) وأثره في تطوير المعهد»تشرين الاول ١٩٨٥–١٠ حزيران ١٩٨٩» | أ.د. طالب محيبس الوائلي<br>الباحث:علي وليد ناصر | ٦٢ |
| ٥ | أنواع إدارة الاختلاف وأثرها في تعزيز السلم المجتمعي | أ. د. مروان عطا مجيد<br>الباحث: فلاح حسن جواد | ٨٢ |
| ٦ | المعنى المعجمي وتوجيهه دلاليا في ضوء نظرية التلقي سورة القارعة اختياراً | أ.م. د. رغد جهاد عبد<br>أ. د. اثير طارق نعمان | ٩٦ |
| ٧ | ازدهار العلوم العقليه في مصر دراسة تحليلية للقرنين السادس والسابع الهجريين | أ.م.د رشا عيسى فارس | ١١٠ |
| ٨ | بنية الزمن بين مؤشري الاسترجاع والاستباق في رواية «المخطوفة» لوارد بدر السالم | م. م. قصي عباس حسين | ١٢٤ |
| ٩ | حركة السرد الروائي في رواية «بائع السكاكر» للروائي العراقي علاء مشذوب | م.د.سعدون محسن سلطان | ١٣٦ |
| ١٠ | منهج رينيه غروسيه في مؤلفاته عن الحروب الصليبية | الباحث: حسن حمزة محمد<br>م. د. عباس عبد الستار | ١٤٦ |
| ١١ | العواطف المعرفية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي عند طلبة الكلية التربوية المفتوحة | م. د. حسين هادي علي | ١٦٤ |
| ١٢ | آيات الأحكام عند الفريقين آية الوضوء من وجهة نظر القرآن الكريم أنموذجاً | م.د. إسماعيل دهله هايش | ١٨٤ |
| ١٣ | الوظيفة الإدارية في عهد النبي ° وأثرها في الإدارة الحديثة | م. د. زهراء احمد حسين | ٢٠٢ |
| ١٤ | جغرافية التعليم الثانوي في مدينة الاعظمية | م. د سعد عبد اللطيف صالح | ٢١٢ |
| ١٥ | تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى طلبة المرحلة المتوسطة | م. د. احسان دعدوش حسن | ٢٢٤ |
| ١٦ | التّضعيف الصّرفي في الأفعال العربيّة: مراجعة في ضوء التّراث واللّسانيات الحديثة | م. د. إسراء زيدان خلف | ٢٥٢ |
| ١٧ | التفكير البلاغي النقدي في كتاب محمد مشبال في بلاغة الحجاج «مقال مراجعة» | م. د. حنان علي محسن | ٢٦٠ |
| ١٨ | الغزو المغولي لبلاد المسلمين في ضوء كتاب الحضارة العربية للمستشرق الفرنسي جاك ريسلر : دراسة تحليلية | م. د. عبد الحميد طارق عطيه | ٢٦٤ |
| ١٩ | الجغرافيا السياسية للتكنولوجيا: كيف تؤثر الابتكارات الرقمية على السلطة والنفوذ العالمي في العراق | م. د. ميسون موسى محمد | ٢٧٨ |
| ٢٠ | شعرية النص: إشكالية المفهوم وآليات التشكّل البنائي "مقال مراجعة موضوع» | م. د. ياسر رزّاق كريم | ٢٩٨ |
| ٢١ | النزاع التشادي – السوداني حول اقليم دارفور من منظور الجغرافيا السياسية | م.د. رسل عبود محي الغزالي | ٣٠٦ |
| ٢٢ | التنظيم الذاتي المعرفي وعلاقته في تدريس مادة الارشاد التربوي لدى طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد | م. د. ميادة عمار دردوح | ٣٢٠ |
| ٢٣ | الاتجار بالبشر في الفضاء الرقمي «التحديات القانونية وآليات المواجهة» | م.د نورهان محمد الربيعي | ٣٣٢ |
| ٢٤ | TitleInvestigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic | Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed | ٣٥٢ |
| ٢٥ | Postcolonialism in Iraq and Its Impact on the Theory of Translation, | Assist. LecturerD–hyaa Abdulwahid Namaa | ٣٦٨ |

# محتوى العدد (١٨) المجلد الثالث


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ٢٦ | ما بعد الاستعمار وتأثيره على نظرية الترجمة العراق | م. م. آمنة عبد الغفور سلمان<br>أ. د. وليد عبد الجبار أحمد | ٣٨٦ |
| ٢٧ | الأثر القانوني لسحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة | م. م. أميرة غازي صالح | ٣٩٦ |
| ٢٨ | دور الكفاءات والصفات الشخصية في تعزيز فرص القبول الوظيفي لدى القطاع الخاص | م. م. تسنيم علي كاظم | ٤٠٢ |
| ٢٩ | منهج الزبيدي في عرض آراء الزجّاج الصرفيّة في تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة | م. م. خالصة عبد الجبار صادق | ٤١٢ |
| ٣٠ | دور التمويل المستدام في تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق للفترة (٢٠٢٠/٢٠٢٤) | م. م. لمياء محمد ناجي | ٤٢٦ |
| ٣١ | الرؤية السردية وبناء مجتمع الانتصار في رواية الحرب العراقية | م.د. عبد العظيم رهيف السلطاني<br>م. م. كاظم حسن عسكر | ٤٤٢ |
| ٣٢ | استراتيجية تعليمية مقترحة لتنمية الوعي الثقافي من خلال الفن التشكيلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية | م. م. رغد هادي رجب | ٤٥٦ |
| ٣٣ | أثر الاقتصاد السياسي في دعم توجهات السياسة الخارجية" دراسة نظرية تحليلية" | م. م. دعاء قحطان طولقاني | ٤٦٨ |
| ٣٤ | الاصلاحات العثمانية في العراق للفترة من ١٨٣٩م-١٩٠٨ م | م. جاسم محمد عبد علي | ٤٧٨ |
| ٣٥ | تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الخامس الاعدادي في بغداد من وجهة | م. جنان طاهر فليح | ٥١٠ |
| ٣٦ | السلوكيات المعززة للصحة وعلاقتها بالرفاهية الذاتية لدى المراهقين | م. عمر موحان جبر | ٥٢٦ |
| ٣٧ | الحكومة الصالحة ظاهرة حضارية متقدمة | الباحث: أحمد صادق | ٥٤٤ |
| ٣٨ | جموع التكسير في ديوان الصادح والباغم | الباحث: أركان غني عطيوموسى | ٥٥٤ |
| ٣٩ | أثر السياسات النقدية الحكومية على السوق المالي «دراسة حالة جمهورية مصر العربية » | الباحثة: رندا شاكر محمود | ٥٦٤ |
| ٤٠ | أثر التغذية السمعية الراجعة المتأخرة على نطق المقاطع الصوتية عند الأطفال المصابين بالتلعثم | الباحثة: سمر شاكر رزيج | ٥٨٠ |
| ٤١ | أثر التعلم الإلكتروني في دافعية الطلبة نحو التعلم | الباحث: عمر احمد | ٦٠٨ |
| ٤٢ | أثر تخطيط موارد التصنيع في الاستغلال الأمثل للموارد لتحسين الانتاجية | الباحث: عمر خليل إبراهيم | ٦٢٢ |
| ٤٣ | The drinking water crisis and its impact on the activities of the city's residents in Al-Iraqah | FADHIL MALIK<br>FADHIL ZWAIN | ٦٣٠ |

# المدرسة البغدادية في التصوف وأثرها في الفكر الإسلامي

أ.د. زينب كامل كريم
جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص:
تناول البحث موضوع التصوف الاسلامي واهم مدارسه ، وخصصت الدراسة عن مدرسة بغداد في التصوف باعتبار بغداد عاصمة الدولة العباسية وعرف العصر العباسي بانه الفترة الذهبية للخلافة العباسية وكما عرفنا لبغداد وجه البذخ كان هناك وجه آخر يمثل الحياة آنذاك فظهر شعر الزهد والزهاد وبرز المتصوفة فاطلق على بغداد اسم عش المتصوفة فظهرت شخيصات مهمة في عالم التصوف كالمحاسبي وجنيد البغدادي وعبد القادر الجيلاني والسهروردي وغيرهم الكثير من رجالات التصوف واعمدته .
قسمت البحث على مبحثين الاول : المدارس الاسلامية في التصوف ، والمبحث الثاني تناولنا مدرسة بغداد في التصوف واثرها في الفكر الاسلامي ،وفيما ركز عليه البحث على نشوء المدرسة البغدادية في التصوف وأهم طرقها وأصحابها كالسهروردي وكتابه عوارف المعارف الذي يمثل أهم كتبه عن التصوف وقد اشتهر السهروردي بطريقته الصوفية التي عرفت باسمه السهروردية والتي كان لها الاثر الكبير في الفكر الاسلامي والتي ركزت على التوفيق بين الحقيقة الصوفية والتشريع الاسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية .
الكلمات المفتاحية : التصوف ، السهروردي ، متصوفة بغداد

**Abstract:**
The research addressed the topic of Islamic Sufism and its most important schools, and focuses on the Baghdad school of Sufism, considering that Baghdad was the capital of the Abbasid Caliphate and that the Abbasid era is known as the golden age of the Abbasid Caliphate. As we know, Baghdad was known for its extravagance, but there was another side to life at that time, which gave rise to ascetic poetry and ascetics, and Sufis came to prominence. Baghdad was called the nest of Sufis, and important figures such as Al-Muhasibi, Junaid al-Baghdadi, Abdul Qadir al-Jilani, Al-Suhrawardi, and many other Sufi figures and pillars. The research is divided into two sections. The first section deals with Islamic schools of Sufism, and the second section deals with the Baghdad school of Sufism and its impact on Islamic thought. .The research focused on the emergence of the Baghdad school of Sufism, its most important methods, and its followers, such as al-Suhrawardi and his book Awārif al-Ma'ārif, which is his most important book on Sufism. Al-Suhrawardi was famous for his Sufi method, known as Suhrawardiyya, which had a great impact on Islamic thought and focused on reconciling Sufi truth and Islamic law as represented by the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet.
Keywords: Sufism, al-Suhrawardi, Baghdad Sufis

المقدمة :
التصوف يمثل الدوحة الروحية للاسلام ، فهو الذي عمق معاني العقيدة الاسلامية واستبطن ظواهر الشريعة وكشف عن بواطن القرآن الكريم وتأمل لاحوال الانسان في الدنيا وحدد كيفية التعامل مع الله عزوجل .
بدأ التصوف بسيطا منطلقا من فكر التزهد في الدنيا والابتعاد عن ملذاتها والتوجه نحو اقامة حدود الله من الدعوة للعمل بالمعروف والنهي عن المنكر ومساعدة المسلم لاخيه المسلم والجهاد في سبيل الله ومجاهدة النفس في الصبر

عليها والتقرب لله بالفقر والتحمل ومكابدة الصعوبات للوصول الى الجنة وهي طريق الله ، ومع المراحل الاولى للاسلام ظل التصوف يمثل التطبيق العملي للاسلام ملتزما بمصدرية القران والسنة .وفي القرن الاول الهجري لم يكن هناك اختلاف كبير بين الصوفي والمسلم المتزهد ولكن بدأت فكرة الصوفي تتعمق وتتحول شيئا فشيئا الى منهج ومن هنا بدأ ظهور لما يعرف بالصوفي ، والباحثون اخذوا يميزون مدارس للصوفية بحسب مراحل ظهور الامصار كمة والمدينة ومن ثم البصرة والكوفة وبعدها بغداد ومن انتشار الاسلام في المغرب والاندلس انتقلت فكرة التصوف أيضاً ولرصد مراحل التصوف الاسلامي واهم مدارسه انصبت فكرة البحث على دراسة التصوف ومراحله وخصوصا المدرسة البغدادية التي تميزت النقطة الحقيقية لانطلاق التصوف في العالم الاسلامي فظهرت الطرق الصوفية المعروفة كالقادرية والسهروردية وغيرها .

وللوقوف على مميزات المدرسة البغدادية كان لابد من التركيز على بعض هذه الطرق ومنها الطريقة السهروردية التي كان لها الاثر الكبير آنذاك في الشرق الاسلامي خصوصا ايران والهند ، فأخذنا بدراسة السهروردي وتعرضنا لاهم كتبه وهو (عوارف المعارف) الذي حمل جل افكاره وآرائه عن التصوف وكيف تأثر الفكر الاسلامي بالسهروردي وطريقته في التصوف التعكس نظرته كأكبر متصوفي بغداد والعالم الاسلامي .

## المبحث الاول: المدارس الاسلامية في التصوف

جذور التصوف الاسلامي عمية وقد امتدت مع البدايات الاولى لظهور الاسلام وقد نجد كثير من الآيات القرانية التي تدعو لترك الشهوات الدنيوية والحث لعمل الاخرة وحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها كثير من المواقف والسلوكيات التي جعلت الصحابة يتخذون من الزهد وحياة التقشف مسارا يقتدون به ، وقبل ان ندخل في تحديد مدارس التصوف الاسلامي كان لابد لنا من وقفة في تحديد معنى التصوف وتعريفه ومن ثم الوقوف على اهم مدارسه في الساحة الاسلامية.

### اولا: التصوف لغة واصطلاحا:

### الاصل اللغوي : التصوف قد يكون من صوف أو صفو أو صيف

الصاد والواو والفاء أصل واحد صحيح ، صوف ، وهو الصُوف المعروف ، والباب كله يرجع اليه ، يقال كبش أصوف وصوف وصائف وصاف ،كل هذا أن يكون كثير الصوف ، وصوفة : قوم كانوا في الجاهلية يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُمْ أَقْتَاءُ الْقَبَائِلِ تَجَمَّعُوا فَتَشَبَّكُوا كَمَا يَتَشَبَّكُ الصُّوفُ(١).

اما صفو من صفا الشيء صفاء خلص والمودة وصفوت وأصفى لصديقه أخلص مودته وأصفيتك الشيء جعلته لك خالصا ، جاء في المقاييس "فالصَّادُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوصٍ مِنْ كُلِّ شَوْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الصَّفَاءُ، وَهُوَ ضِدُّ الْكَدَرِ ؛ يُقَالُ: صَفَا يَصْفُو، إِذَا خَلَصَ. يُقَالُ: لَكَ صَفْوُ هَذَا الْأَمْرِ وَصِفْوَتُهُ. وَمُحَمَّدٌ صِفْوَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَمُصْطَفَاهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ –. وَالصَّفِيُّ: مَا اصْطَفَاهُ الْإِمَامُ مِنَ الْمَغْنَمِ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ يُسَمَّى بِالْفَاءِ: الصَّفِيَّةُ، وَالْجَمْعُ: الصَّفَايَا»(٢).

وصيف معروف وصافوا صاروا في وقت الصيف عن ابن منظور " وصَافَ بِالْمَكَانِ أَي أَقام بِهِ الصَّيْفَ، واصْطَافَ مثله، والْمَوْضِعُ مَصِيفٌ ومُصْطَافٌ. التَّهْذِيبُ: صَافَ القومُ إِذَا أَقاموا فِي الصَّيفِ بِمَوْضِعٍ فَهُمْ صَائِفُون، وأَصافُوا فَهُمْ مُصِيفُون إِذَا دَخَلُوا فِي زَمَانِ الصَّيف «(٣) ويومٌ صائفٌ وصافٌ: حارٌّ.(٤)

اما اذا اعتبرنا الاشتقاق من "الصَّادُ وَالْفَاءُ الذي يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ اسْتِوَاءٌ فِي الشَّيْءِ وَتَسَاوٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي الْمَقَرِّ. مِنْ ذَلِكَ الصَّفُّ، يُقَالُ وَقَفَا صَفًّا، إِذَا وَقَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ. وَاصْطَفَّ الْقَوْمُ وَتَصَافُّوا. وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الصَّفْصَفُ، وَهُوَ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ، فَيُقَالُ لِلْمَوْقِفِ فِي الْحَرْبِ إِذَا اصْطَفَّ الْقَوْمُ: مَصَفٌّ، وَالْجَمْعُ: الْمَصَافُّ. وَالصَّفُوفُ: النَّاقَةُ الَّتِي تَصُفُّ، أَيْ تَجْمَعُ بَيْنَ مِحْلَبَيْنِ فِي حَلْبَةٍ. وَالصَّفُوفُ أَيْضًا: الَّتِي تَصُفُّ يَدَيْهَا عِنْدَ الْحَلَبِ"(٥).

وتبعا لذلك فالتصوف مشتق من :

ـ من الصوف : فالمتصوفة كانوا يلبسون الصوف الخشن وهو لبس المعدمين والفقراء من عوام الناس طلبا للتقشف والاخشيشان ، أو إنهم كالصوفة المطروحة لاستسلامهم لله وهو حال الصوفي مع الله

ـ من الصفاء وخلوص المودة وجعلها خالصة لله ، أو من الصفة إذ أن التصوف هو الإتصاف بمحاسن الاخلاق والصفات ، فاهل الصفة وهي المقعد وكان لقبا اعطي لبعض فقراء المسلمين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ممن لم تكن لهم بيوت يأوون اليها فكانوا يأوون الى مقعد مغطى خارج المسجد ، واما النسبة الى الصفاء فان الصوفي هو الذي صافى فصوفي بمعنى انهم صفوا من الشرور واكدار الدنيا وشهواتها(٦).

ـ من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم وحضورهم مع الله وتسابقهم في الطاعات(٧).

ـ أخذ من قوم صوفة في الجاهلية وهم يرجعون الى رجل زاهد واسمه الغوث بن مر بن أد كما يذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط يقول: ان قوما في الجاهلية سموا بهذا الاسم وكانوا يلون اجازة الناس بالحج في مكة ومن تشبه بهم سمي صوفي ومنهم نشأت طبقة المتحنفين مثل ورقة بن نوفل(٨)

ومسألة التسمية والخلاف في أصلها مسألة قديمة نجدها تثار في اقدم ما لدينا من كتب في التصوف الاسلامي مثل كتاب (اللمع لابي نصر السراج (ت ٣٧٨هـ)) يعقد فصلا ويسميه باب الكشف عن اسم الصوفية ولم سموا بهذا الاسم ولم نسبوا الى اللبسة دون نسبتهم الى حال او علم معين، ويقرر السراج ان اسم الصوفية قديمة ولكن في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكن نسبوا الى الصحبة وهي اشرف من كل نسبة(٩)

ومن ثم تناولها ممن كتبوا في التصوف مثل (الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن القشيري( ت ٤٦٥ هـ)) وكذلك افرد السهروردي في كتابه (عوارف المعارف ) الباب السادس في ذكر تسميتهم بهذا الاسم وقد جمع الاراء كلها ، فنسبة التسمية للبس الصوف واورد في ذلك ادلة وروايات تسند هذا الراي

وكذلك النسبة للصف الاول من بين يدي الله عزوجل ، وايضا النسبة للصفة وذهب الى ان هذا الاشتقاق لا يستقيم ولكن من حيث المعنى لان الصوفية تشاكل حالهم حال اولئك لكونهم مجتمعين متآلفين مصاحبين لله وفي الله كأصحاب الصفة ، ونقل رأي لغوي في توجيه الاشتقاق يقول " وقيل كأن هذا الاسم في الاصل (صفوي) فاستثقل ذلك وجعل (صوفيا)"(١٠)

## ثانياً: التصوف في الاصطلاح:

تعددت الآراء في تعريف التصوف وجميعها تنصب في مفهوم واحد وتخرج من مشكاة واحدة وما تعدد الاقوال الا دلالة على دلالة قدره وعلو منزلته والا لما تفنن العلماء في تعريفاته ، وقد ذكر الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء تعريفا للتصوف في كل ترجمة من تراجم كتابه وقد احتوى كتابه اكثر من الفي ترجمة واما القشيري فلقد ذكر في رسالته اكثر من خمسين تعريفا من الصوفية المتقدمين بل ذكر السراج في اللمعة ان تعريفاته تتجاوز مائة تعريف (١١) له علماؤه ومؤلفاته وقد تتشابه التعاريف فيما بينها إلا أنها قد تسلط الضوء على جانب من جوانب التصوف ، فالتصوف عند الشيخ زكريا الأنصاري(١٢) (علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية) أما الشيخ أحمد زروق فالتصوف عنده (علم قصد لاصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه) والتصوف عند الامام الجنيد (استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني )(١٣) وابن عجيبة يرى التصوف هو (علم يعرف به كيفية السلوك الى حضرة ملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتحليتها بأنواع الفضائل وأوله علم ووسطه عمل وآخره موهبة )(١٤)

وعن ابن خلدون " العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"(١٥)

إذا فاهل التصوف جماعة من المؤمنين دفعهم الزهد في الدنيا الى التأمل في هذا الشوق الطبيعي في الانسان الى

الاتصال بخالقه (١٦)

أصل التصوف وبداياته :

أصل التصوف في الاسلام سلوك وتعبد وزهد في الدنيا وإقبال على العبادات واجتناب المنهيات ومجاهدة للنفس وكثرة لذكر الله ، ويبدو أن ذلك في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان من الطبع وليس من التطبع ، ولذلك فقد عد علماء الصوفية أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو أول صوفي لأنه أول من دخل الخلوة في غار حراء وعليه فالتصوف استمد أصوله وفروعه من تعاليم الدين الاسلامي المستمدة من القرآن والسنة .

وهناك من يعد التصوف في أصوله مقاربة الى أصول الرهبنة النصرانية والكهانة البوذية والشعوذة الهندية والفارسية .

والتصوف لم يكن في بداية الأمر إلا أن قيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمور الدين الزهاد والعباد ثم كثرت الفرق وتنوعت وظهرت البدع ، فكل فرقة صارت تدعي أن فيها زهادا ، وانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله سبحانه وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة بإسم التصوف واشتهر هذا الإسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة .

وأول رواية ورد فيها ذكر للصوفية ما جاء في مروج الذهب للمسعودي حاكيا عن يحيى بن أكثم فقال إن المأمون يوما دخل عليه علي بن صالح الحاجب فقال يا أمير المؤمنين رجل واقف بالباب عليه ثياب بيض غلاظ يطلب الدخول للمناظرة فعلمت أنه بعض الصوفية ، ومن هذه الرواية يبدو ان المصطلح كان معروفا قبل ذلك ومستعملا ، جاء في كشف الظنون أن أول من سمي بالصوفي أبو هاشم الصوفي سنة (١٥٠هـ)

ثالثا: المدارس الاسلامية في التصوف

التصوف في أبسط تعريفاته انه " الحياة الروحية المنظمة ذات الاحوال والمقامات والمواجد والاذواق والاشراق "(١٧) وللوقوف على مراحل ظهور التصوف وتطوره يمكننا تصنيفه الى مدارس وكل مدرسة تنبئ عن مرحلة في تطور التصوف ، مثل مدرسة مكة والمدينة ومدرسة البصرة والكوفة ومدرسة المغرب الاسلامي ، وسنفرد المبحث الثاني عن المدرسة البغدادية اذ هي مدار وموضوع البحث

١. مدرسة مكة والمدينة :

اذا ما أردنا تصنيف التصوف الى مدارس لرصد مراحل تطوره نجد ان مكة والمدينة من أوائل هذه المدارس وقد اتسمت بطابع الزهد ولم يكن الصوفي يعرف بهذا الوصف بل كان يطلق عليه" اسم الزاهد أو العابد او الفقير او الناسك او القارئ والقراء اسم قديم للزهاد " وكل هذه التسميات كانت لا تخرج عن معنى مراعاة أحكام الشريعة والعناية بأمر الدين وترك الدنيا بشهواتها باللجوء الى التزهد والابتعاد عنها

والمسلمون الاوائل اتخذوا من سلوك النبي (صلى الله عليه وسلم) مثالا لطلبهم استشعار الخوف الشديد من الله عزوجل والرجاء في جنته وثوابه والمبالغة في تقدير المعصية والتقرب اليه سبحانه بكثره الصلاة والتضرع

وكان الجهاد من الضوابط التي تحكم المسلم فقد روي عن الرسول الاعظم (لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد) ون هنا كان المجاهدون كثيرا ما يتصفون بمظاهر الزهد والتقشف والتجلد بالصبر في الحروب كذلك بالصبر على النفس ومقاومتها ، فاتصفوا بالمبالغة في التعبد والذكر وكذلك التوكل وهو اساس وميزة مهمة من ميزات التصوف فيما بعد عن الحسن البصري يقول " ادركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف"(١٨).

والتصوف في هذه المرحلة او لنقل المدرسة كان قد اخذ مادته من القرآن الكريم والسنة النبوية للنبي (صلى الله عليه وسلم) والامثلة كثيرة عن اتقياء المسلمين الذين تمثلوا هذا الخط من التزهد ، منهم ابو ذر الغفاري (ت٣٢هـ) الذي قضى حياته متقشفا مناهضا لبني امية داعيا الى حياة اشتراكية عادلة في حدود الاسلام وتعاليمه ، ومن كبار الزهاد حذيفة بن اليمان وهو اول من تكلم في القلوب وآفاتها وسلمان الفارسي الذي لقب بسلمان باك اي النظيف وعبد الله بن مسعود والبراء بن مالك الذي قال عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) (رب اشعث اغبر ذي طمرين لا

يؤبه به لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك) وممن ظهروا بالمدينة سعيد بن المسيب وهو من جيل التابعين

٢. مدرسة البصرة والكوفة:

في الكوفة ظهر التشيع لآل البيت عليهم السلام وكان جابر بن حيان اول من تسمى بالصوفي بحسب رأي المستشرق ماسنيون اذ يقول " نعت به جابر بن حيان وهوصاحب كيمياء شيعي من اهل الكوفة له في الزهد مذهب خاص وابو هاشم الكوفي المشهور "(١٩)، ويبدوان هذه المدرسة كانت متأثرة بالثقافة الارامية والذي ظهرت في تصوف الكوفيين خصوصا في مسألة الحب الالهي(٢٠) وخط التشيع اثر تأثيرا غير قليل في هذه المدرسة وآخر ائمة التصوف فيها عبدك الصوفي الذي توفي سنة ٢١٠هـ في بغداد ومن افكاره ان الدنيا حرام كلها لايحل الاخذ منها الا بالقوت وكان لا يأكل اللحم ومن اعلام هذه المدرسة ايضا طاووس بن كيسان وسعيد بن جبير

اما مدرسة البصرة فايضا في بداياتها اتخذت طابع الزهد والتجريد والبعد عن الدنيا وملذاتها وكبح هوى النفس الامارة وسوقها في طريق التزكية الروحية (٢١) ويعد الحسن البصري مؤسس هذه المدرسة الصوفية ويكنى بأبي سعيد الحسن بن الحسن البصري كان من سادات التابعين وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، وكان جامعا عالما عاليا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كبير العلم ، قدم مكة فأجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فحدثهم وكان فيمن أتاه مجاهد وعطاء وطاؤوس وعمرو بن شعيب (٢٢) ومن رجال هذه المدرسة أيوب السختياني ومن تعاليمه التي تنبئ عن فكر تصوفي ما اشار اليه ابن الجوزي(٢٣) اذ ان " ايوب السختياني يقول لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان : بالعفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم "

ففي اخريات القرن الثاني الهجري تحول الزهد الى التصوف ونقل علم الفقه من علم يبحث في الاحكام الى علم التصوف الذي يبحث في باطن الشريعة في النظر في العبادات وتفهم اسرارها واثرها في النفوس وما يترتب عليها من احوال نفسية وفوائد روحية وكان بدء هذا التحول في البصرة التي كانت مركزا للزهاد والمجاهدين وكان فيها من المبالغة والزهد والعبادة والخوف ما لم يكن في كل الامصار ولذلك قيل (فقه كوفي وعبادة بصرية)

٣. مدرسة المغرب الاسلامي :

ربما لا نبالغ اذا ما اوعزنا بدخول التصوف الى المغرب الاسلامي مع الفتوحات الاسلامية

اختلف كثير من الدارسين في تحديد وظهور المدرسة المغربية في التصوف ، فالدكتورة منال عبد المنعم جاد الله تقول: " على الرغم من ظهور التصوف بالقرن الثاني الهجري وانتشاره في المشرق الا ان المجتمع المغربي كان بمعزل عنه ولم يعرفه اهله كما عرفه اخوانهم المشارقة حتى اوائل القرن الخامس الهجري او قبله بقليل وذلك في عهد المرابطين "(٢٤)

في حين الدكتور بولقطيب ،الحسين يشير الى ان "التصوف بدأ يشق طريقه الى المغرب في القرن السادس الهجري "(٢٥) والاستاذ محمد زوزيو يرى ان المغرب عرف هذه الظاهرة في عهد الدولة الموحدية (٢٦)

واما عن اسباب انتشار نزعة التصوف فقد لا نبتعد عن اسباب انتشاره في المشرق العربي وهو انهم وجدوا في التصوف ما يشفي غليلهم ويلبي حاجتهم الى حياة دينية بسيطة وحية وملتصقة بظروف عيشهم وبعيدة عن التجريد المفرط ولذلك اعتنقوا ما وصلهم من مدارس التصوف المشرقية مثل افكار الغزالي (٢٧) ناهيك عن الاسباب السياسيةوالاقتصاديةوالاجتماعية

المبحث الثاني : المدرسة البغدادية في التصوف واثرها في الفكر الاسلامي

مع انتقال الخلاف الى بغداد انتقل التصوف وولد علم جديد في مقابل علم التشريع وهنا تدرج التصوف من زهد بسيط الى حياة روحية منظمة مؤسسة على قواعد مرسومة وعلى اساليب من الرياضات والمجاهدات مقررة وعلى دراسة لاحوال النفس لمعرفة امراضها وعللها (٢٨) ومن ثم دخل التصوف في دور جديد هو دور المواجد والكشف والاذواق ويقع هذا الدور في القرنين الثالث والرابع الهجريين اللذين يمثلان العصر الذهبي للتصوف

الاسلامي ، واعتبر فيه التصوف طريقا من طرق العبادة يتناول احكام من ناحية معانيها الباطنية وآثارها في القلوب فكان مقابلا لعلم الفقه الذي يتناول ظاهر العبادات فاصبح طريقا لتصفية النفس وتحصيل المعرفة واصطبغ بالصبغة الغنوصية وقد اصبحت المعرفة غاية وهدفا يسعى اليه الصوفي واصبحت الطريقة الصوفية بما فيها من مجاهدة ورياضة نفس وسيلة لا غاية في نفسها لتحصيل المعرفة بالحقائق وتوقيف صاحبها على الاسرار الغيبية كما اصبحت اكبر سعادة او غبطة ينالها الصوفي ، فنبغ عدد كبير من مشايخ الصوفية كالمحاسبي وابي القاسم الجنيد وابي حمزة البغدادي والسهروردي وغيرهم ، ومن هنا توسعت الموضوعات والاغراض التي تناول التصوف

وقد حصر ابن خلدون(٢٩) موضوعات في اغراض وهي:

١. المجاهدات وما يحصل من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك الاذواق التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيره.

٢.الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والوحي والنبوة والروح وحقائق كل موجود وتركيب الاكوان في صدورها عن موجودها وتكونها

٣.التصرفات في العوالم والاكوان بأنواع الكرامات

٤. الفاظ موهمة الظاهر صدرت من الكثير من ائمة القوم يعبرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات تستشكل ظواهرها فمنكر ومحسن ومتأول

اما عن اول من نعت بالصوفي بغداد صاحب العزلة بغدادي وهو اول من لقب بصوفي وكان هذا اللفظ يومئذ يطلق على زهاد الكوفة من الشيعة وقد يعد من الزنادقة لامتناعه عن أكل اللحم (٣٠) ويبدو ان لفظ الصوفي اشتهر في القرن الثالث واول من سمي ببغداد بهذا الاسم عبدك الصوفي وهو من كبارالمشايخ وقدمائهم وكان قبل بشر الحافي والسري بن المفلس السقطي (٣١)

من أهم أعلام المتصوفة :

الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ) ، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) ، أبو قاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ)، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، أبو حفص السهروردي (ت٦٣٢هـ) وسنحاول أن نسلط الضوء على واحد من اهم اعلام المتصوفة في بغداد ومفهوم التصوف عنده :

اسمه:

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه شهاب الدين القرشي السهروردي البغدادي (٥٣٩هـ- ٦٣٢هـ) فقيه شافعي مفسر واعظ مشارك في علوم شتى من كبار صوفية الامة الاسلامية .

جاء عنه في طبقات الشافعيين(٣٢) « هو الامام الكبير والصوفي الشهير قدوة العارفين وعمدة السالكين استاذ الشيوخ الاكابر الجامع بين علمي الباطن والظاهر شيخ الاسلام وبركة الانام الفقيه المحدث شهاب الدين ابو حفص وابو نصر وابو القاسم وابو عبد الله» وهو القرشي التيمي البكري السهروردي البغدادي الشافعي (٣٣) ويلتقي بنسبه مع الامام والمؤرخ ابي الفرج ابن الجوزي ، والسهروردي نسبة الى (سهرورد) بلدة قريبة من زنجان وتقع اليوم في الشمال الغربي من ايران (٣٤)

ولما وصل أبو النجيب بغداد وهو شاب سمع الحديث من علي بن نبهان وأشتغل بدرس الفقه على أسعد المهيني وغيره ودرس التلاميذ في المدرسه النظاميه وظهرت بركاته على تلاميذه ثم التحق بالامام الغزالي بعد قدومه الى بغداد يلتمس منه الدربه الروحيه فسلك طريق الصوفيه وأحب العزله وأنقطع عن الناس وكتب رسالة في آداب المريدين المتصوفخ وتخرج على يديه الكثير من شيوخ بغداد منهم روزبهان البقلي الشيرازي واسماعيل القصري وهو الذي أسس المدرسه النجيبيه وربط على نهر دجله وكان يعظ الناس وأشتهر أسمه وبعد صيته وورثه ابن أخيه الشيخ عمر السهروردي المؤسس الحقيقي للطريقه السهروردية الذي كان شيخاً صالحاً ورعاً صحب عمه وأخذ التصوف منه

ومن الشيخ عبد القادر الگلاني شيخ الطريقه القادريه وعقد مجالس الوعظ وكان شيخ شيوخ بغداد كما وصفه ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان وعظ بباب بدر وبمدرسة عمه وتولى عدة ربط صوفيه في بغداد منها رباط الزوزني ورباط المأمونيه ولعلو شأنه بنى له الخليفه الناصر رباطاً بالمرزبانيه على نهر عيس عام ٥٥٩هـ وبنى الى جانبه داراً وحماماً وبستاناً ولمكانته أستد له الخليفه مهمة الاشراف على نظام الفتوه الذي أوجده والذي كان بمثابة مليشيا شعبيه يختلط بها الجانب العسكري بالديني بالصوفي بالشجاعه وكذلك كان يمثل الخليفه في بعض الوفود التي يرسلها الخليفة(٣٥)

والسهروردي من اشهر الاسر المعروفة بالتصوف في بغداد " فكان عم ابيه الشيخ الصوفي الواعظ ابو حفص بن عمويه وابوه الفقيه الواعظ ابو جعفر محمد تفقه في بغداد وكانت تعقد له مجالس في المدرسة النظامية وفي جامع القصر وتولى القضاء في قضاء سهرورد وعمه الامام الكبير ومفتي الانام ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر بن عبد بن محمد البكري السهروردي الشافعي وهو من اشهر رجالات هذه العائلة «(٣٦)

شيوخه وتلامذته :

سمع ابا علي بن نبهان وابا منصور ابن خيرون وزاهر بن طاهر السحامي والقاضي ابا بكر الانصاري وتفقه بالمدرسة النظامية فكان له اساتذة كثر منهم الامام القدوة ابي عبد الله حماد الدباس والامام ابي الفتوح احمد الغزالي اخي الامام الحجة ابي حامد وسمع منه ابو القاسم ابن عساكر وابنه القاسم ابن عساكر وابن سعد السمعاني وزين الامناء ابو البركات واحمد ابن سكينة وابن اخيه المترجم شهاب الدين السهروردي (٣٧) ومن شيوخه ايضا : الامام الفقيه ابو الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني الشافعي والامام الصوفي ابو الرشيد احمد بن محمد الخفيفي الاسفرايني الشافعي والامام الكبير محي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلاني الحسني البغدادي (٣٨)

ومن اشهر تلامذته ايضا : الامام الفقيه عز الدين ابو العباس الفاروثي ، والرحالة الصوفي شهاب الدين ابو المعالي المصري الابرقوهي ، والامام الاصولي تاج الدين ابو العباس البكري الشريشي المالكي ، وغيرهم(٣٩)

واشتهر اسمه وبعد صيته واستفاضت كراماته وبنى رباطا وبنى الى جانبه مدرسة فصار كعبة للمريدين والسالكين وحمى لمن التجأ اليه من الخائفين يجير من السلطان والخليفة وغيرهما وافلح بسببه خلق كثيرون وأملى مجالس كثيرة وصنف كتبا عديدة(٤٠)

مصنفاته : جاء في مرآة الجنان في ذكر تصانيف السهروردي " له التصانيف الحسنة الجامعة من بلاغة الملاحة وبراعة الفصاحة وحلاوة العبارة المشتملة على درر المعارف ويواقيت الحكم وطلاوة الاشارة المحتوية على حياة القلوب وشفائها من السقم"(٤١) ومن مؤلفاته(٤٢):

ارشاد المريدين وانجاد الطالبين ، وهو في شرح بعض مصطلحات المتصوفة في كتبهم

اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى ، وهي عقيدة مختصرة وهي معروفة مشهورة

وله رسائل مثل رسالة الفقر في مخالفة النفس والقهر ورسالة الفتوح ورسالة السير والطير ورسالة الى الامام فخر الدين الرازي رسالة في خواص اسماء الله الحسنى رسالة في فضل الدعاء اول السنة ويوم عاشوراء

ومن اهم كتبه واشهرها كتابه عوارف المعارف وهو من انفس كتبه واشهرها على الاطلاق وقد اشتمل على مكنونات المعارف ومصونات المحاسن واللطائف وهو ما سنعتمد عليه في استقاء طريقته في التصوف ونستشف مميزات المرسة البغدادية في التصوف

وفاته:

توفي السهروردي في بغداد في اوائل سنة ٦٣٢هـ ودفن قريبا من سور الرصافة من الجانب الشرقي من بغداد في وسط المقبرة المعروفة بالوردية وقد بنى بجانب قبره جامع حمل اسمه بعد ذلك (٤٣)

انفرد شهاب الدين السهروردي بامامة المتصوفين وفيما يبدو لنا من مؤلفاته ، أن ذلك كان ناتجا من من قوة علمه

إذ تتلمذ على يد كبار المتصوفة ، وقدرته على المناقشة وعرض المسائل والقضايا الأساسية في اتجاهات التصوف الاسلامي مثبتا آراءه في تلك القضايا نزوعا من تجربته الخاصة .

النزعة الصوفية عند السهروردي ومنهجه في التصوف :

لم يكن السهروردي متصوفا وحسب وانما كان ملما بمناهج المتصوفة وصاحب طريقة مشهورة في التصوف ، وتنسب اليه أشهر طرق المتصوفة والتي تعرف بالطريقة السهروردية وتعرف مثل جل الطرق الصوفية بالسعي الى الجمع بين الشريعة والحقيقة ويمثل السمة العامة للتصوف الاخلاقي المشتهر والمنتشر في الاوساط الاسلامية إذن التصوف هو الميل عن الاهتمام بالدنيا ويترتب عليه عزلة عن الاحداث التي تقع للأمة في أوضاعها الفكرية والحضارية ، فكان بعيدا عن الافكار الدخلية كالتي شاعت عن التصوف في المجتمع العربي والاسلامي وتداولها الناس ليس الا تشجيعا للاستقالة الطوعية من الواقع .

وظهر عليه المنزع العملي في اهتماماته الصوفية ، حيث يذكر ان اقوال في ماهية التصوف تزيد على الفي قول بل ذكروا ان الاقوال المأثورة في حد التصوف زهاء الالفين (٤٤)،وقد يطول نقلها الا ان الضابط الذي يجمع جمل معانيها هو ان الصوفي " هو الذي يكون دائم التصفية لا يزال يصفي الاوقات عن شوب الاكدار بتصفية القلب عن شوب النفس ويعينه على هذه التصفية دوام افتقاره الى مولاه فبدوام الافتقار يتفطن للكدر وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها ادركها ببصيرته النافذة وفر منها الى ربه فبدوام تصفيته جميعه وبحركة نفسه تفرقته وكدره فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه على نفسه «(٤٥)

واذا ما أردنا الوقوف على منهجه في التصوف باعتباره من أكابر متصوفة بغداد لابد ان نطلع على كتابه عوارف المعارف فهو أهم مؤلفاته وقد جمع فيه كل ارائه الفكرية في التصوف وقد اشتمل على بعض علوم الصوفية واحوالهم ومقاماتهم وآدابهم واخلاقهم ودقيق اشاراتهم ولطيف اصطلاحاتهم

كتاب عوارف المعارف حققه بلال محمد حاتم السقا وقدم له الدكتور محمد ياسر القضماني ، طبع في دار التقوى دمشق الشام ، وهو من التصانيف المفيدة الرئيسة والتآليف السديدة النفيسة في علم التصوف والتزكية والسلوك والتربية (٤٦) ونظرا لاهمية الكتاب والقيمة العلمية له وسعة انتشاره بين المريدين والعابدين جعله ابن حجر الهيتمي احد الكتب الاربعة المهمة قال " وعليك ان اردت ان يظهر لك الحق وانك تتحلى بالصدق بمطالعة احياء الغزالي ورسالة الامام العارف القشيري وعوارف المعارف للسهروردي والقوت لابي طالب المكي فن هذه هي الكتب النافعة المبينة لاحوال الصادقين وتلبيسات المبطلين والحاملة على معالي الاخلاق وايثار الفقر والاملاق وادمان الطاعات وملازمة العبادات سيما الجماعات والاعراض عن سفاسف اقوام غلب عليهم الشيطان»(٤٧)

وقد جعله السهروردي في ثلاثة وستين بابا مشتملة على بعض علوم الصوفية واحوالهم ومقاماتهم وآدابهم واخلاقهم وغرائب مواجيدهم وحقائق معرفتهم وتوحيدهم ، فتحدث في الابواب الاولى عن ماهية التصوف ومنشأ علوم التصوف وذكر تسميتهم بذلك وفي حال المتصوفة واختلاف طرقهم وفي ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم وفي رتبة المشيخة ، وعقد الباب الثاني عشر في شرح خرقة المشايخ الصوفية ، وعقد الباب السادس والعشرين في خاصية الاربعينية التي يتعاهدها الصوفية ، واما الباب التاسع والعشرون فكان في ذكر اخلاق الصوفية وشرح الخلق ، وعقد ابوابا في الادب ومكانه من التصوف ، آداب الحضرة الالهية وآداب الطهارة والوضوء واسراره وفي فضيلة الصلاة وصلاة القرب وآداب الاكل واللباس وفي آداب الصحبة والاخوة في الله وفي معرفة الانسان نفسه وفي المكاشفات الصوفية ، وفي شرح الحال والمقام والفرق بينهما والاشارة الى المقامات واشارات المشايخ في المقامات على الترتيب كما عقد ابوابا في الاحوال وشرحها وكان الباب الثاني والستون في شرح كلمات من اصطلاح الصوفية مشيرة عن الاحوال والباب الثالث والستون في ذكر شيء من البدايات والنهايات وصحتها

ولا تتحقق النزعة الصوفية عنده الا بأمور عدة منها وحسب مقتضى الحال عند السهروردي

١. يقرر السهروردي ارتباط الصوفية بالاستماع ولقد افرد بابا في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع وذلك لاقتران الاستجابة بالاستماع وينقل قول المحاسبي يقول " قال الحارث المحاسبي من لم يسمع نداء الله تعالى .. كيف يجيب داعي الله"(٤٨) ويعلل السهروردي اولوية السماع عند الصوفي بقوله « فالاستجابة على قدر السماع ، والسماع من حيث الفهم والفهم على قدر المعرفة بقدر الكلام والمعرفة بالكلام على قدر المعرفة والعلم بالمتكلم ووجوه الفهم لا تنحصر لان وجوه الكلام لاتنحصر (قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت ربي)(الكهف/ ١٠٩)»(٤٩) وقد لا يكتفي السهروردي بالسماع بل بالترقي في السماع وقد نقل عن جعفر الصادق (عليه السلام ) "انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت أردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها "(٥٠) ويعلق السهروردي على ذلك يقوله « فالصوفي لما لاحت له ناصية التوحيد وألقى سمعه عند سماع الوعد والوعيد وصفى قلبه بالتخلص عما سوى الله .. صار بين يدي الله حاضرا شهيدا يرى لسانه او لسان غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيث اسمعه الله منها خطابه إياه بأني انا الله فاذا كان سماعه من الله واستماعه الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد آخره أوله وأوله آخره «(٥١) ويدعم رأيه باحاديث الرسول (ص) واقوال العلماء

٢. دوام الافتقار: في فكر السهروردي دوام الافتقار نابع من متابعة الرسول ، يقول : « ومن اشرف ما ظفر به الصوفي من متابعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) هذا الوصف وهو دوام الافتقار ودوام اللجأولايتحقق بهذا الوصف من صدق الافتقار الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة وأشرق صدره بنور اليقين «(٥٢)

ونتيجة لتلك النزعة خلص السهروردي الى ان الصوفي هو :( الذي يكون دائم التصفية ولايزال يصفي الأوقات عن شوب الأكدار بتصفية القلب عن شوائب النفس ويعينه على هذه التصفية دوام افتقاره الى مولاه فبدوام الافتقار يتفطن للكدر وكلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته النافذة وفر منها الى ربه ) (٥٣) وهذا الرأي مهم لانه يربط بين فكرة التصوف والفقر وهذه الفكرة ناقشها الكثير من المتصوفة مثل ابي الحسن النوري ومعروف الكرخي وغيرهم

٣. الفقر : جعل السهروردي الفقر عنصر مهم في فكر المتصوف يقول : الفقر كائن في ماهية التصوف وهو اساسه وبه قوامه ، فالتصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار ، والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار «(٥٤) وهي الخصال التي نص عليها كل المتصوفة مثل معروف الكرخي يقول" التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق"(٥٥) ونعت ابو الحسن النوري الفقير في فكر المتصوف هو السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود ، وان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا ان يدخل عليه الغنى فيفسد فقره كما ان الغني يحترز من الفقر لئلا يدخل عليه فيفسد عليه غناه (٥٦)

ويفرق السهروردي في كتابه بين كل من الفقر والزهد والتصوف يقول : " التصوف غير الفقر والزهد غير الفقر والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعاني الفقر ومعاني الزهد مع مزيد أوصاف واضافات لايكون بدونها الرجل صوفيا وان كان زاهدا وفقيرا "(٥٧)

يقول عن الفقر في واحدة من كتبه (الفقير في فقره متمسك به متحقق بفضله يؤثره على الغنى متطلع الى ما تتحقق من العوض عند الله حيث يقول رسول الله (ص) " يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم : وهو خمسمائة عام " (٥٨) وهنا السهروردي يربط بين ماهية التصوف ومسألة وجوب اقترانه بالفقر فالمتصوف دائم الاشتغال بالفقر ومنطلقا من فكرة إذا ما وصل المتصوف الى حقيقة العرض الباقي أيقن في امساكه عن الحاصل الفاني وعانق الفقر والقلة وخشي زوال الفقر لفوات الفضيلة والعوض وهذا عين الاعتلال في طريق الصوفية فلانه يتطلع الى العوض يترك لاجلها والصوفي يترك الاشياء لا للاعراض الموعودة بل للاحوال الموجودة .

٤. المرابطة : المرابطة من اهم صفات المتصوفة ، عقد السهروردي الباب الثالث عشر في فضيلة الربط واستند في

تحديد معنى الربط الى الآيات القرآنية واحايث الرسول (ص) ثم يبين معنى الربط في مفهوم الصوفية يقول : " واصل الربط ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد "(٥٩) فسكان الرباط هم الرجال لانهم ربطوا نفوسهم على طاعة الله تعالى وانقطعوا الى الله تعالى فأقام الله تعالى لهم الدنيا خادمة ، وقد جعل السهروردي المرابط سببا في حصول البركة ليس على المرابط نفسه وانما على كل العباد والبلاد حاله حال المجاهد ولكن المقصود المرابطة بشرطها وشروطها عنده ، يقول : " فاجتماع أهل الربط اذا صح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال واعتماد قما يصحح الاحوال .. عادت البركة على العباد والبلاد"(٦٠) ولحصول المرابطة وضع السهروردي شروطا لتحققها في المرابط ليكون مرابطا ، يقول : "وهذه شرائط ساكن الرباط ، قطع المعاملة مع الخلق ، وفتح المعاملة مع الحق ، وترك الاكتساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب ، وحبس النفس عن المخالطات اجتناب التبعات وعانق ليله وثماره العبادة متعوضا بها عن كل مألوف وعادة شغله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا»(٦١)

٥. الاحوال والمقامات عند السهروردي : يذهب الى القول بثنائية الحال والمقام واختلف العلماء الصوفية في تحديد مفهوم الاحوال والمقامات وحصل خلطا كثيرا في تحديد ماهيتها وقبل ان نحدد مفهوم السهروردي لتلك المفاهيم وبشيء من التبسيط نعطي توضيحا لها، فالاحوال المعاني التي تعرض للقلب من احوال الفرح والحزن والغضب والانزعاج والاشتياق ومن طرب او قبض فالاحوال على ذلك مواهب والمقامات مكاسب تتحصل ببذل المجهود ، وهي بدورها تمثل علاقة العبد بربه فالاحوال مواهب أوفيض رباني على العبد ، والعبد يطيل العمل على تلك الاحوال عن طريق تزكية النفس ، والسهروردي يذكر ضابطا بينهما يقول " على ان اللفظ والعبارة عنهما مشعر بالفرق فالحال سمي حالا لتحوله والمقام مقاما لثبوته واستقراره"(٦٢)

ومن هنا فالحال بالامكان ان يتحول الى مقام وفق منهج السهروردي ويضرب لذلك مثلا ان ينبعث من باطن العبد داعية المحاسبة ثم تزول الداعية بغلبة صفات النفس ثم تعود وثم تزول الى ان تتداركه المعونة من الله الكريم ويقلب حال المحاسبة وتنقهر النفس وتنضبط وتتملكها المحاسبة فتصير المحاسبة وطنه ومستقره ومقامه فيصير مقام المحاسبة بعد ان بعد ان كان له حال المحاسبة وهكذا الاحوال جميعها بالامكان ان تكون مقاما كالمراقبة والوالمشاهدة والتجلي (٦٣) فالاحوال مواهب علوية سماوية والمقامات طرقها ، ولذلك فكلما اشتغل العبد على نفسه لتطويعها تحصلت المقامات وعليه فالمقامات عند السهروردي مكاسب والاحوال مواهب وعليه فالمكاسب محفوفة بالمواهب والمواهب محفوفة بالمكاسب فالاحوال مواجيد والمقامات طرق المواجيد او الاحوال مواهب علوية سماوية وان المقامات طرقها.

ولذا فهي من أهم النزعات الصوفية التي يجب على المتصوف ان يرابط في العمل عليها لما لها من اهمية كبيرة في تحديد المعرفة الصوفية فالتصوف يعتمد على القلب ويقابله في فكر المتصوف الاحوال والسعي للوصول الى الجوهر الصافي وهو عين المقامات المتحصلة، وهكذا حال الرضا والتوكل .

٦. المحبة والتصوف

وخلص السهروردي إلى أنّ الحب حبان، حب خاص وحب عام ولكلّ منهما بواعثه وتجلياته في الإنسان بمجموع مكوّناته، فالروح لها محبتها، والنفس كذلك، وكذلك الحال بالنسبة للقلب والعقل، والحب العام معدنه العلم بالآلام والنعماء، وهذا الحب مخرجه من الصفات وقد ذكر جمع من المشايخ الحب في المقامات فيكون النظر الى هذا الحب العام الذي يكون لكسب العبد فيه مدخل أما الحب الخاص فمعدنه مطالعة الروح لذات المُحَب(٦٤)، وتقسيمها تنبيه لضرورة التفكير في الترقي من العام إلى الخاص بالجهد والبذل في المحبّة ، وهو الحب الذي فيه السكرات وهو الاصطناع من الله الكريم لعبده واصطفاؤه اياه وهذا الحب يكون من الاحوال لانه محض موهبة ليس للكسب فيه

مدخل ، ويجد السهروردي عين هذا الحب في قول النبي (صلى الله عليه وسلم) اذ يقول: (أحب الي من الماء البارد) لانه كلام عن وجدان روح تلتذ بحب الذات

المحبة ومداومة التربية الروحية : المحبة في فكر المتصوفة ليست الا صفاء المودة وسعي مستمر للترقي في سلم الاحوال او المقامات بحسب منزلة الساعي الى نيل الرتب ذلك ان المحبة صفة تجذب القلوب والارواح والعقول وتدفعها الى الترقي انما جهد ارادي كسبي ، فالتصوف لا يصلح الا بفضل الحب ولا يفسد الا بسبب الحب وما سميت محبة الا لانها خلصت الى حبة القلب ومنزلة الحب سامية في رتب التربية الروحية ، فإذا تعلقت الروح والقلب والعقل والنفس في حبها بالله طلبت خالص الحب ، والسهروردي يلخص مفهومه للمحبة من قول الرسول (ص) «اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وسمعي وبصري وأهلي ومن الماء البارد « (٦٥)

فيكون العبد محبا لله بكليته ويكون حب الله غالبا على كل حب ويكون هو الاغلب في جميع أحواله فيصير طبعا فطريا يلازمه في كل حال والحب الخالص اصل الاحوال السنية وموجبها .

والابعاد التربوية للمحبة واضحة جلية في مجموع جهود السهروردي أو الترقي في مقامات المحبة ، يمكن تلخيصها :

١. التخلق بأخلاق الله يقول السهروردي " وهذا الذي عبرنا عنه حقيقة قول رسول الله (تخلقوا باخلاق الله ) لانه بنزاهة النفس وكمال التزكية يستعد للمحبة والمحبة موهبة غير معللة بالتزكية ولكن سنة الله ان يزكي نفوس أحبائه بحسن توفيقه وتأييده "(٦٦)

٢. التحلي بصفات المحبوب على البدل من صفات المحب(٦٧) : المحبة اذا صفت وخلصت جذبت صفات المحبوب تعطفا على المحب المخلص

٣. المحبة توصل الى الهداية : من نال المحبة وضع على طريق الهداية (٦٨)

٤. الاخلاص نتيجة المحبة : حقيقة المحبة ان تهب لمن أحببت كلك ولا يبقى لك منك شيء

٥. من صفات المحبين الشوق يقول السهروردي سئل ابن عطاء عن الشوق فقال هو احتراق الحشا وتلهب القلوب وتقطع الاكباد من البعد بعد القرب ، والمحبة عند السهروردي الاصل والشوق فرع لان الشوق يتولد منها فلا مشتاق الا من غلبه الحب ، وشوق المشاهدة واللقاء اشد من البعد والغيبوبة ، ومقام الشوق عند السهروردي للخلق كلهم ومقام الاشتياق خاص ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار(٦٩)

٥. حسن ثواب الاخرة : شدة التعلق بالمحبوب يورث الحنين والانين حتى لا يسكن الا اذا لحق بمحبوبه يقول الرسول (ص) «المرء مع من احب «

٦. تجديد الود للمحبين تتجدد المحبة بدوام الوصال بالمحبوب(٧٠)

٧. تربية الارادة : من صحت محبته تحقق بالحال الذي هوفيه وترقى به الى مرتبة المقام وهكذا من حال الى مقام ومنه الى حال اعلى فيترقى في سائر الاحوال وينال سائر المقامات

٨. لين النفس مجلوب بالمحبة : من ترقى في المحبة لانت نفسه وذهب جمودها

٩. تطهير الارادة وتحررها : المحبة تحرق كل دنس وعلى المحب ان يطهر قلبه من التعلق بكل شيء يضيع المحبة ، وهي تولد السرور بالله ولا يتحقق ذلك الا اذا حرر ارادته من التعلق بكل شيء حتى المحبة نفسها فلا تتعلق همته الا بالمحبوب

٩. المحبة طريق الترقي في المقامات : يتحقق مقام المحبة باستيلاء نور اليقين

١٠. مقام الشوق : على المحب ان يتبع المحبوب لينال رضا المحبوب حتى يكون مفتونا بالحبيب عن كل شيء ودائم التشوق للمحبوب وهو من الاحوال السنية في المحبة يقول السهروردي (وعندي الشوق الكائن في المحبين الى رتب يتوقعونها في الدنيا غير الشوق الذي يتوقعون به ما بعد الموت والله تعالى يكاشف اهل وده بعطايا يحدونها علما ويطلبونها ذوقا ) فمن كانت حياته لله منحه الكريم لذة المناجاة والمحبة

١١. الانس بالله وهو تعهد المحبة بالعناية لتتحول من حال الى مقام يستقر عنده المحب يدفعه الى الأنس بالله ، والانس عند السهروردي محادثة الروح مع المحبوب في مجالس القرب (٧١)

ولو قلنا ان المحبة موضوع صوفي بامتياز ما خالفنا الحقيقة بل أكدنا على امور موضوعية ، فالمحبة ليست مفصولة عن الارادة والسعي في أصل وضعها من هنا كانت المحبة في اصل وجودها ومبعث استمرارها فعلا متدرجا مستمرا يفرض جهدا دائبا وسعيا لنيل مؤهلات نيل المحبة والمحافظة عليها يقول: وكلما تطهرت النفس من الذمائم مالت الروح الى المحبة

وأخيرا : حب الفقراء علامة المحبة ، وحب رسول الله (ص) عنوانه حب الفقراء والمساكين لهذا قال السهروردي : ان من ادعى حب رسول الله (ص) من غير حب الفقراء فهو كذاب ذلك ان مقتضيات حب رسول الله (ص) ان تطيعه فيما امر ومحبة الفقراء والمساكين من التجليات المهمة لحب النبي (ص) (٧٢)

إذن المحبة في التصوف فكرة محورية، ولو قلنا إن التصوف هو الحب والمحبة، لما كُنّا مبالغين، لهذا لا وجود للتصوف بغير الحب، فبه كان وبه يبقى وبه يستمر ويدوم، وأدبيات شهاب الدين السهروردي لم تكن بمعزل عن هذه الميزة، فكانت المحبة والحب مركزية في مؤلفه الذائع الصيت "عوارف المعارف"

٧. التوبة: يجلبها الحب وهي القوة المستودعة في حقيقة المحبة ، اذ يعتبر السهروردي علوم الصوفية لا تتحصل مع محبة الدنيا يقول : " وعلوم هؤلاء القوم لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى "(٧٣)

وهذا الحب الخالص هو أصل الأحوال السنية وموجبها، وهو في الأحوال كالتوبة في المقامات، فمن صحت توبته على الكمال تحقق بسائر المقامات من الزهد والرضا والتوكل ، ومن صحة محبته هذه تحقق بسائر الأحوال من الفناء والبقاء والصحو والمحو وغير ذلك، والتوبة لهذا الحب أيضًا بمثابة الجسمان؛ لأنها مشتملة على الحب العام الذي هو لهذا الحب كالجسد، ومن أخذ في طريق المحبوبين، وهو طريق خاص من طريق المحبة يكمل فيه، ويجتمع له روح الحب الخاص مع قالب الحب العام الذي تشتمل عليه التوبة النصوح، وعند ذلك لا يتقلب في أطوار المقامات؛ لأن التقلب في أطوار المقامات والترقي من شيء منها إلى شيء طريقُ المحبين.

والسهروردي يجعل التوبة اصل كل مقام ومفتاح كل حال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا ارض له لا بناء له ، ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام ، ويعد المقامات مع التوبة اربعة وهي " الايمان ، التوبة النصوح ، والزهد في الدنيا ، وتحقيق مقام العبودية بدوام العمل لله تعالى ظاهرا وباطنا من الاعمال القلبية ، ويستعان باربعة اخرى بها تمامها وقوامها وهي : قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام ، والاعتزال عن الناس» (٧٤)

مدرسة بغداد الصوفية واثرها في الفكر الاسلامي :

اذا كانت بغداد تسمى قديماً عش الاولياء لكثرة من عاش لها من المتصوفة واذا كانت بغداد محلاً لنشوء الطرق الصوفية والتي تمثل مدارس مختلفة في التصوف ومن ثم انتشار هذه الطرق بالعالم كالطريق القادرية نسبة للشيخ عبد القادر الگيلاني صاحب الجامع المشهور والمدرسة المشهورة في شرق بغداد القديمة واذا كانت بغداد مثوى لشيوخ التصوف الكرخي والجنيد وبشر الحافي المدفونين في مقبرة الكرخ ببغداد والشيخ الشبلي المدفون في مقبرة الامام الاعظم ببغداد وغيرهم فلقد تأسس التصوف في بغداد وفيها نما وأزدهر ومنها أنتشر الى سائر أرجاء العالم اذ كانت مدرسة بغداد الصوفية أهم وأكبر مدارس التصوف الاسلامي وقد تصدر معظم صوفية المدرسة البغدادية غيرهم من متصوفة المدارس الاخرى في كتب الطبقات لمؤرخي التصوف كما ان أكثر السلاسل الصوفية تلتقي بصوفية هذه المدرسة لذا فقد شد متصوفة البلدان الاسلاميه الرحال الى بغداد ليأخذوا من هذا المشرب فعاش ببغداد عدد لا يحصى من الصوفية ليأخذوا الطريقة من شيوخ بغداد الصوفيه وحسب بغداد اننا لا نجد تعريفاً للتصوف قبل أن يعرفه الشيخ معروف الكرخي الذي يعتبر أول متصوف بغدادي وعلى صعيد العالم المتوفي عام ٢٠٠ هـ(٧٥) .

والقبر الرمزي لشيخ الصوفية الحلاج لازال في كرخ بغداد ومحاكمته وصلبه خالدة في الفكر العالمي بحيث ان ماسينيون شيخ الاستشراق كان يقصد بغداد لزيارة هذا القبر الذي يصور صاحبه بأنه قديس في قداسته يماثل

المسيح .

ومن أهم الطرق الصوفية التي أثرت في الفكر الاسلامي الطريقة السهروردية وهي مدرسة صوفية بحد ذاتها لها فكرها ومريديها ، لقد نشأت المدرسة السهروردية ببغداد نهاية القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع الهجري زمن الخلفاء العباسيين المستنجد والمستضيء والناصر لدين الله والمستنصر وسميت هذه المدرسة الصوفية بأسم السهروردي نسبة الى مؤسسي هذه الطريقة الشيخ ضياء الدين أبو النجيب السهروردي البكري الصوفي الفقيه المشهور ببغداد المتوفي عام ٥٦٣هج دفين بغداد وابن أخيه شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي المتوفي عام ٦٣٢ هـ من كبار الصوفية شيخ الشيوخ ببغداد صاحب المؤلفات العديده منها عوارف المعارف وبغية البيان في تفسير القرآن والسير والطير وغيرها صاحب الضريح المشهور في شرق بغداد والقابه المشهوره المبنية على الطراز السلجوقي والمحلة المعروفة بأسمه محلة الشيخ عمر والمقبرة المشهورهة بأسمه ولشهرته أمر خليفة بغداد المستنصر ببناء الضريح الذي لا يماثله الا ضريح زمرد خاتون في مقبرة الكرخ حيث يمتاز القبران بالمقرنصات غير الموجوده على أي قبر آخر ببغداد.

وتتميز السهروردية بالجمع بين الشريعة والحقيقة وتعتمد الزهد والعبادة وتركز على المنهج الوسطي في التوفيق بين العلم الشرعي فالفقه والتصوف وتجنب الافراط والتفريط .

ويمكن معرفة اسلوبه الصوفي من كتابه عوارف المعارف والذي يظهر منه تشخيصه الغلو والتطرف الذي شاب التصوف بأعتبارها لا تمت الى حقيقته وجوهره ويهاجم من يقول بالحلول والاتحاد لكنه يلتمس العذر أحياناً لشطحات الحلاج والبسطامي الذين قالوا بالحلول والاتحاد.

وبعد أن وصل الشيخ عمر الى هذه المنزلة الرفيعة اتخذ سلوكه طريقة فلقيت القبول وشاعت في زمانه وعرفت بالسهروردية وكتب لها النجاح بأعتبارها طريقة زهد وتقوى وعمل وبر وقد تأثر الفكر الصوفي في القرن السابع الهجري بالطريقه الصوفيه السهروردية ولم تكتف هذه الطريقه بالزهد والعبادة وانما مالت الى العمل الصالح لخير الناس وهذه مبادئ نظام الفتوة الذي كان الشيخ عمر من شيوخه لذلك أنتشرت الطريقة الصوفية السهروردية في بغداد والعراق والدول العربية وخاصة أيام الخليفه الناصر الذي نالت رعايته وهنالك رأي ان شيخ الطريقة المولويه في تركيا جلال الدين الرومي كان ممن تأثر بالطريقه السهروردية البغدادية وكذلك الشيخ الدسوقي دفين مصر كان ممن أخذ عن هذه الطريقه أيضاً وطرق أخرى ممن تأثرت بها(٧٦)

تتوخى هذه الطريقه تربية المريدين روحياً وعلمياً وحمايتهم من مخاطر الانزلاق وراء الدعاوى الباطلة وفي ذلك يقول الشيخ عمر: لا وصول الا بحفظ الاصول بتطهير النفس ومن أسسها التأكيد على أحكام التوحيد وتنزيه الله عن صفات الحدوث وصفات النقص وتعظيم واجلال القرآن الكريم والعمل بأحكامه واطاعة أوامره والاخذ بالسنة الشريفة والتواضع ووضعت العمل في مرتبه متقدمه وتحذر الخروج من قواعد الشرع وتدعو الى ترك التكلف.

والطريقة السهروردية أولت الشيخ عناية خاصه لما له من دور في ارشاد المريد وتبصرته بآداب نفسه وهديه الى المسلك السليم وعلى الشيخ ان لا يتصرف حسب هواه وعليه أن يأخذ من المريد عهد الوفاء لخرقة التصوف ويجب ان تكون أخلاق الشيخ مهذبه بحسن الاهتداء بالرسول(٧٧).

واوجبت الطريقة السهروردية على مريديها التحلي بالاداب الحسنة التي تنظم العلاقة بينهم ومع الشيخ اذ يشترط الشيخ عمر في المريد معرفة عقائد الصوفية وآدابهم واصطلاحاتهم وعلى المريد عدم مفارقة شيخه وأكد الشيخ على العلاقات بين الاخوان والمريدين وبين التابع والمتبوع بحيث تكون الصحبه مع الفرق صحبة خدمه ومع من هو دون وهي صحبة شفقه ورحمه وصحبة الاكفاء تكون ايثارا وفتوة(٧٨)

وفي عهد الايلخانات (١٣٣٥-١٢٥٦) كانت الطريقة السهروردية احدى الطرق الصوفية الثلاث الرئيسة كان مقرها غرب ايران وامتلكت زوايا صوفية خاصة ومن اشهر متصوفيها عبد الرزاق الكاشاني وسعيد الدين الفرغاني والشاعر سعدي الشيرازي (٧٩)

وتأسست السهروردية في الهند على يد تلامذة شهاب الدين ابي حفص السهروردي الذين أنشأوا فروعا في دلهي

والبنغال وملتان وكان اشهر وانجح داعية الطريقة بهاء الدين زكريا ملتاني احد تلامذة السيد جلال بخارى الذي اسس فرع الجلالي من الطريقة وابرز تلامذة بهاء الدين فخر الدين ابراهيم العراقي(٨٠)

ويقوم التصوف الملامتي على اساسين رئيسين الملامة والفتوة وهما أكثر المصطلحات جريانا على السنة اهل هذه الفرقة اما الملامة فيقصدون بها كبح النفس واتهامها وتأنيبها على ما فرط منها واما الفتوة فاسم اطلق على مجموعة من الفضائل أخصها الكرم والسخاء والمروءة والشجاعة والايثار (٨١)

وفي أوتش برز جلال الدين البخاري مخدوم جهانيان كأبرز شخصية في فرع ملتان وانتشر احفاد المخدوم وتلامذته الى كالبي وغوجارات ولاسيما دلهي وكان اوسع وجود للطريقة السهروردية في الهند في كشمير حيث اعتنق ملك كشمير الاسلام على يد السيد شرف الدين المعروف ايضا بإسم بلبل شاه(٨٢)

وقد اخرجت هذه المدرسة اعلام كبار كان لهم اثرهم البارز في الحياة الدعوية والتجديدية فيها ومن هؤلاء غلام الدين رسول الهندي وقد سكن بغداد وقد عرف بالزهد والتقوى والورع شأنه في ذلك شأن هذه المدرسة العريقة ، وهؤلاء الصوفية كانوا يبايعون الناس على التوحيد والاخلاص واتباع السنة والتوبة عن المعاصي والظلم والقسوة ويرغبونهم في التحلي بالاخلاق الحسنة والتخلي عن الرذائل مثب الكبر والحسد والبغضاء والظلم .. ويحاولون ان يلهبوا فيهم عاطفة الحب لله سبحانه والحنين الى رضاه ورغبة شديدة لاصلاح النفس وتغير الحال(٨٣)

الخاتمة :

التصوف الاسلامي مر بمراحل متعددة بدءا من العصر الاول للرسالة ، وهذه المراحل بالامكان تحديدها بمدارس منها مدرسة مكة والمدينة ومدرسة البصرة والكوفة ومدرسة بغداد ومدرسة المغرب الاسلامي والمدرسة البغدادية من اعرق المدارس الصوفية في العالم الاسلامي وقد ظهرمنها علماء كبار كالمحاسبي والجنيد البغدادي ومعروف الكرخي والسهروردي وغيرهم .

تميزت المدرسة البغدادية بالاعتدال والتوفيق بين علم التصوف والتشريع الاسلامي وقد تمثل بالاخذ والاستناد الى القرآن الكريم والسنة النبوية وحياة الرسول فكل ما وصل عن الرسول اعتمدوه واخذوا به باعتباره سنة نبوية .

وللتصوف البغدادي طرق صوفية عدة والطريقة السهروردية واحدة من أهم هذه الطرق ، ومن هنا ركز البحث على دراسة السهروردي للوقوف على اهم ما تتميز به المدرسة البغدادية واثرها الفكري في العالم الاسلامي ، وكتابه عوارف المعارف من اهم الكتب التي تتضمن مفاهيم واراء الصوفيين البغداديين ، فقد أثرفكر السهروردي وتصوفه على الشرق الاسلامي في التصوف واخذوا طريقته وابرز افكاره في التصوف فأثر في مدارس ايران والهند وبرز علماء كبار تأثروا بالسهروردي ومن ثم بالمدرسة البغدادية في التصوف

الهوامش:

١ مقاييس اللغة : ٣/ ٣٢٢ ، مجمل اللغة : ١/ ٥٤٥

٢. م.ن: ٣/٢٩٢

٣. لسان العرب : ٩/٢٠١

٤ز القاموس المحيط : ١/٨٢٩

٥. مقاييس اللغة : ٣/٢٧٥

٦. ينظر تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت، دت:: ٨

٧. الرسالة القشيرية ، تح: عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة : ١٢٦

٨. تاريخ التصوف : ٨-٩

٩. كتاب اللمع ، لابي نصر السراج ، نشرة نيكلسون ، لندن، ١٩١٦: ٢٠ .ينظر تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني : ٥

١٠. عوارف المعارف ، السهروردي ، تح: بلال محمد حاتم السقا وقدم له : محمد ياسر القضماني،دار التقوى ، دمشق الشام ، دت : ٢٦٣

١١. اللمعة للطوسي : ٤٧

١٢. الرسالة القشيرية :٧
١٣. قواعد التصوف :٦
١٤. معراج التشوف الى حقائق التصوف : ٤
١٥. تاريخ ابن خلدون : ٦١١/١
١٦. محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، الطباوي ، عبد اللطيف ، دار الاندلس ، ١٩٧٩م: ٢٢٥
١٧. التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٥ ، الرابط: hinawi.org
١٨. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب ، بيروت لبنان ، دت : ١٣٤/٢
١٩. احسان الهي ظهير ، التصوف المنشأ والمصادر، ادارة ترجمان السنة ،ط١، ١٩٨٦م : ٣٢
٢٠. م.ن : الرابط: hinawi.org
٢١. التصوف العراقي ومدارسه واثره على المشرق ، عمر عبد الله عبد العزيز مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية / الجامعة العراقية ، العدد ١٦ ، م٢ ، شباط ، ٢٠٢٠م: ٤٦٠
٢٢. الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ١٥٧/٧-١٥٨
٢٣. الصفوة : ٣/ ٣٩٤-٣٩٥
٢٤. اثر الطريقة الشاذلية في الحياة الاجتماعية لاعضائها دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب ، منال عبد المنعم ، دكتوراه في الادب ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب، ١٩٩٠م : ١٢٤
٢٥. كرامات اولياء دكالة خلال عصر المرابطين والموحدين نموذجا ، بولقطيب ، الحسين ، مجلة دراسات عربية ، ع٣/٤ ، السنة ٣٢، ١٩٩٦م : ٧١
٢٦. التصوف ، محمد زوزيو ، مجلة كلية الاداب تطوان ، ع٧، ١٩٩٤م :٢٠
٢٧. التصوف في المغرب ، احمد توفيق ، ، انتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، ج١٩٩٤،٧م : ١٤٢٩
٢٨. التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، مؤسسة هنداوي ، الرابط : hindawi.org
٢٩. المقدمة ، ابن خلدون ، محمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر ، بيروت لبنان : ٤٧٤
٣٠. التصوف بالمغرب الاسلامي وامتداده بالمشرق ، جداه ليلى وروان نوال ، رسالة ماجستير ، جامعة ابن خلدون تيارت ، الجزائر ، ٢٠٢٠م:١٢
٣١. احسان الهي ظهير ، مرجع سابق :٣٢
٣٢. طبقات الشافعيين : ٨٥٣ وينظر في ترجمته ايضا ذيل تاريخ بغداد : ١٥/ ٢٨٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٣٣٨/٨-٣٤١، سير اعلام النبلاء: ٣٧٣/٢٢-٣٧٨
٣٣. زاد السمعاني في الانساب : ٣٠٧/٧
٣٤. ينظر توضيح المشتبه: ٣٧٣/٥
٣٥. ينظر طارق حرب : الطريقة السهروردية
٣٦. ينظر تاريخ الاسلام: ٣٦/ ٢٨٩-٢٩٠
٣٧. طبقات الشافعية الكبرى: ١٧٥/٧
٣٨. ينظر سير اعلام النبلاء : ١٩٠/٢١-١٩٣، ومشيخة السهروردي : ٥٩-٦١
٣٩. طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٦-٨، عوارف المعارف : ١/ ٣٦
٤٠. ينظر عوارف المعارف ، لشهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي ، تح: بلال محمد حاتم السقا، دار التقوى ، دمشق الشام: ١٩- ٢٠
٤١. مرآة الجنان: ٧٩/٤
٤٢. ينظر معجم تاريخ التراث الاسلامي : ٢٢٩٥/٣-٢٢٩٧
٤٣. طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة : ٨١/٢- ٨٢
٤٤. عوارف المعارف: ٨١
٤٥. م.ن : ١/ ٢٥٥- ٢٥٦
٤٦. م.ن : ١/ ١٠
٤٧. الفتاوى الحديثية : ١٤٣
٤٨. عوارف المعارف: ١٨٨/١ ورواه ابو نعيم في الحلية : ٧٥/١٠-٧٦
٤٩. م.ن: ١٨٩
٥٠. م.ن: ١٩٣
٥١. م.ن : ١٩٤

٥٢. م.ن: ٢٣٦
٥٣. م.ن : ١/ ٢٥٦
٥٤. م.ن : ١/ ٢٤٦
٥٥. تهذيب الاسرار ، للخركوشي : ٢٥، عوارف المعارف : ٢٤٦
٥٦. الرسالة ، للقشيري : ٥٧٨– ٥٨٢
٥٧. عوارف المعارف: ١/٢٤٨
٥٨. رواه الترمذي وقال حسن صحيح : ٢٣٥٣ وابن ماجه: ٤١٢٢، وينظر عوارف المعارف : ١/٢٤٩
٥٩. عوارف: ١/ ٣٤٩
٦٠. م.ن: ١/ ٣٥٢
٦١. م.ن: ١/٣٥٣
٦٢. م.ن: ٢/ ٢٤٦
٦٣. م.ن: ٢/ ٢٦٥
٦٤. م.ن : ٢/ ٢٩٧
٦٥. م.ن : ٢/ ٢٩٧
٦٦. م.ن : ٢/ ٣٠٠
٦٧. م..ن : ٢/ ٣٠١
٦٨. ينظرم.ن: ٢/ ٢٩٨
٦٩. م.ن :٢/ ٣٠٣ – ٣٠٤
٧٠. م.ن: ٢/ ٣٠٥
٧١. م.ن : ٢/ ٣٠٥
٧٢. م.ن : ٢/ ٣٠٠
٧٣. م.ن : ٢١٢
٧٤. م.ن : ٢/ ٢٧٠
٧٥. طارق حرب ، مقال (السهروردية احدى الطرق الصوفية ) ٢٠١٩ ، على facebook
٧٦. م.ن
٧٧. ينظر عوارف المعارف: ٢/ ٢١٧
٧٨ينظر عوارف المعارف : ٢/٢٠٧– ٢٢٣
٧٩. باباي ، ٢٠١٩، ١٧٨
٨٠. ينظر السلسلة السهروردية، الرابط: https;//unacademy.com
٨١. ينظر التصوف الثورة الروحية في الاسلام: hpndawi.org
٨٢. ينظر : السهروردية ، wikipedia
٨٣. التصوف العراقي ومدارسه واثره على المشرق ، عمر عبد اله عبد العزيز ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ،كلية التربية الجامعة العراقية ، م٢ ع ١٦، شباط ،٢٠٢٠ : ٤٦٣

المصادر:

١. الر الطريقة الشاذلية في الحياة الاجتماعية لاعضائها دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب ، منال عبد المنعم ، دكتوراه في الادب ، جامعة الاسكندرية ،كلية الاداب، ١٩٩٠م
٢. الأنساب ، السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، تح: عبد الرحمن بن يحيى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ط١، ١٩٦٢.
٣. تاريخ ابن خلدون ، اعتنى به، عادل بن سعد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
٤. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، الذهبي ، تح: عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي.
٥. تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت، دت
٦. التصوف ، محمد زوزيو ، مجلة كلية الاداب تطوان ، ع٧، ١٩٩٤م
٧. التصوف الثورة الروحية في الاسلام ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٥ ، الرابط: hinawi.org
٨. التصوف العراقي ومدارسه واثره على المشرق ، عمر عبد الله عبد العزيز مجلة الدراسات التربوية والعلمية ،كلية التربية / الجامعة العراقية ، العدد ١٦، م٢ ، شباط ، ٢٠٢٠م

٩. التصوف بالمغرب الاسلامي وامتداده بالمشرق ، جداه ليلى وروان نوال ، رسالة ماجستير ، جامعة ابن خلدون تيارت ، الجزائر ، ٢٠٢٠م
١٠. التصوف في المغرب ، احمد توفيق ، ، انتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، ج١٩٩٤،٧م
١١. التصوف المنشأ والمصادر، احسان الهي ظهير ، ادارة ترجمان السنة ،ط١، ١٩٨٦م
١٢. تهذيب الاسرار في اصول التصوف ، للخركوشي ، ابو سعد عبد الملك ، تح: عرفان كوندور ، دار نشر جامعة ابن خلدون .
١٣. توضيح المشتبهفي ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين الدمشقي ، تح: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة .
١٤. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، لابي نعيم الاصفهاني، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
١٥. ذيل تاريخ بغداد ، ابن النجار ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان
١٦. الرسالة القشيرية ، تح: عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة
١٧. سير اعلام النبلاء، الذهبي احمد بن عثمان ، مؤسسة الرسالة
١٨. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، تح: رائد بن صبري، دار الحضارة للنشر والتوزيع
١٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى ، تح: محمود محمد حسن نصار ، دار الكتب العلمية
٢٠. صفوة الصفوة ، لابن الجوزي ابي الفرج عبد الرحمن، ابراهيم رمضان ، دار الكتب العلمية ،١
٢١. طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، اعتنى بتصحيحه عبد الله انيس ، عالم الكتب
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي عبد الكافي ، تح: مصطفى عبد القادر احمد عطا ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
٢٣. طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير ، تح: احمد عمر هاشم، ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية
٢٤. الطبقات الكبري ، محمد ابن سعد الزهري، تح: علي محمد عمر ، مكتبة النجاشي ، القاهرة
٢٥. عوارف المعارف ، السهروردي ، تح: بلال محمد حاتم السقا وقدم له : محمد ياسر القضماني،دار التقوى ، دمشق الشام ، دت
٢٦. الفتاوى الحديثية ، لابن حجر الهيتمي ، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
٢٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٢٨. قواعد التصوف وشواهد التعرف ،لابي العباس احمد بن زروق ،نزار حمادي، دار الامام ابن عرفة ودار الضياء ،تونس والكويت،دت.
٢٩. كرامات اولياء ذكالة خلال عصر المرابطين والموحدين نموذجا ، بولقطيب ، الحسين ، مجلة دراسات عربية ، ع٣/٤ ، السنة ٣٢، ١٩٩٦م
٣٠. لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، دت.
٣١. اللمع في التصوف ، لابي نصر السراج الطوسي ،تح: عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة بمصر ، مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٨٠هـ.
٣٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ابو عبد الله محمد بن اسعد ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة
٣٣. مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦
٣٤. محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، الطيباوي ، عبد اللطيف ، دار الاندلس ، ١٩٧٩م
٣٥. مشيخة السهروردي ، تح: عامر حسن صبري، مجلة الاحمدية ، العدد العاشر ، مارس، ٢٠٠٢.
٣٦. معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم ،علي رضا قره بلوط واحمد طوران قره بلوط، دار العقبة قيصرى ، تركيا .
٣٧. معراج التشوف الى حقائق التصوف ،احمد بن محمد بن عجينة ، تح: عبد الله العتم،عالم الكتب
٣٨. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٩. المقدمة ، ابن خلدون ، محمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر ، بيروت لبنان
٤٠. طارق حرب ، مقال (السهروردية احدى الطرق الصوفية ) ٢٠١٩ ، على facebook
٤١. السلسلة السهرودية، الرابط: https://unacademy.com
٤٢. التصوف الثورة الروحية في الاسلام: hpndawi.org
٤٣. السهروردية ، wikipedia

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

**general supervisor**

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

**editor**

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

**managing editor**

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

**Editorial staff**

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon